اسم التدريسي : ميسم ياسين عبيد

المرحلة :/ الرابع

التاريخ : ٢٠١٧/١/٨

المادة : علم النفس الاجتماعي

عنوان المحاضرة: سيكولوجية الجماعية

مفهموم الجماعة:

ان فهم طبيعة الحياة الاجتماعية لا يكون إلا من خلال فهم **الجماعة** و دينامياتها ؛ فالجماعة هي وحدة اجتماعية تتكون من فردين أو عدد من الأفراد بينهم علاقة صريحة على النحو يسمح بأن يدرك الأنا الآخر كعضو في الجماعة ، و لكل فرد من أفراد الجماعة دوره الذي يؤديه و يعرفها معوض بكونها " وحدة اجتماعية تتكون من ثلاثة أشخاص فأكثر يتم بينهم تفاعل اجتماعي. وعلاقات اجتماعية وتأثير انفعالي ونشاط متبادل على أساسه تتحدد الأدوار والمكانة الاجتماعية لأفراد الجماعة وفق معايير وقيم الجماعة إشباعا لحاجيات أفرادها ورغباتهم وسعيا لتحقيق أهداف الجماعة دائما و تتميز الجماعة بعدة خصائص كالتجمع والتماسك والانسجام إضافة إلى أن عدد أفرادها يزيد عن اثنين ، فضلا عن خاصية الانتماء والعمل الجماعي من أجل تحقيق هدف مشترك، وتبادل التفاعلات والأدوار والوظائف.

تعريف مفهوم الجماعة: يختلف الباحثون في مجال الدراسات النفسية الاجتماعية في تحديد مفهوم الجماعة باختلاف الأسس التي يقوم عليها وصف الجماعة أو تعريفها. ورغم تعدد التعاريف فإننا سنركز على تعريف واحد يكاد يكون شموليا وهو تعريف "خليل ميخائيل معوض" باعتباره تعريفا يستحضر مجموعة من التعاريف وهو كالتالي :

" الجماعة وحدة اجتماعية تتكون من ثلاثة أشخاص فأكثر يتم بينهم تفاعل اجتماعي. وعلاقات اجتماعية وتأثير انفعالي ونشاط متبادل على أساسه تتحدد الأدوار والمكانة الاجتماعية لأفراد الجماعة وفق معايير وقيم الجماعة إشباعا لحاجيات أفرادها ورغباتهم وسعيا لتحقيق أهداف الجماعة دائما .

وبصفة عامة هناك صفات ينبغي أن تتوفر في الجماعة حتى تكتسب صفة الجماعة منها :
وحدة الغرض والأهداف والترابط بين أفرادها .
أن لا يقل أعضاؤها عن ثلاثة أشخاص .
أن تهيئ الجماعة لأعضائها الفرص للنمو وإشباع حاجاتهم .
أن تكون العلاقات مبنية على الود والتعاون .
أن يكون هدف الجماعة متفقا مع عادات وتقاليد المجتمع الموجودة فيه .
أن تكون للجماعة قيادة مهما كان عدد أفرادها .
أن تكون الجماعة على درجة معينة من التنظيم .
ومن أنواع تلك الجماعات-:
الجماعات الثانوية: أو جماعات تسير وفق تنظيمات قانونية اقتصادية أو سياسية أو غيرها

كالمستشفيات والمدارس والأحزاب. تتسم العلاقات بين أعضائها بالبرودة والطابع غير الشخصي. إنها علاقات معقلنة ومحكومة بقوانين تتغلب فيها التواصلات المكتوبة على الحوار المباشر .

الجماعات الأولية: أو الضيقة أو الصغرى والتي تعتبر جماعة الفصل فصيلا منها. وتتميز بتسيير قيام علاقات وجدانية قوية داخلها دون أن تطورها .

ويعرف هوماس الجماعة الأولية " على أنها جماعة صغيرة قوامها عدد من الأشخاص يتواصلون بينهم إبان مدة معينة. ويكون عددهم قليلا بحيث يتمكن كل منهم من الاتصال بجميع الأشخاص الآخرين مباشرة بدون واسطة شخص آخر ."

عوامل وعمليات ديناميات الجماعة:

هناك ثلاثة اتجاهات أساسية هي:

– 1الاتجاه السوسيومتري:

افترض هذا المنهج الاكتفاء بدراسة بنية العلاقات بين الأفراد في الجماعة فهي تهمل البواعث والدوافع كما أنه اتجاه أحادي القطب، وبالرغم من الانتقادات التي وجهت لهذه الطريقة إلا أنها ما زالت طريقة تستخدم في كثير من الدراسات وبعد أن وسع مورينو ذاته من العمليات التي تقيسها طريقته في داخل الجماعة فلم تعد تقيس فقط بنيان الجماعة والعلاقات العاطفية التي تنشأ بين أفراد الجماعة وإنما أصبحت أيضاً تقيس التقييمات الإيجابية والسلبية التي يعطيها الفرد عن سائر أعضاء الجماعة.

– 2الاتجاه السوسيولوجي:

أرسى قواعد هذه الطريقة ميو وخاصة في اختبار هوتورن المشهور ففي هذا الاختبار غير ميو من ظروف العمل في الجماعة التجريبية "إنارة أماكن العمل" وذلك من أجل زيادة الإنتاجية في شركة ويستون الكتريك إلا أنه قد لوحظ زيادة الإنتاج في الجماعة التجريبية والجماعة الضابطة التي لم يدخل عليها أي تحسينات.

وعند تكرار الاختبار مع زيادة التحسينات التي أدخلت على ظروف العمل "نظام دفع الأجور، فترات إضافية للانقطاع عن العمل" كانت نفس النتائج وقد ثبت أيضاً انخفاض الإنتاج بعض الشيء عند إلغاء جميع التحسينات التي أدخلت على ظروف العمل في الجماعة الضابطة ولكنها ظلت أعلى من مستواها الأدنى.

– 3الاتجاه الدينامي:

وهو الاتجاه الأكثر قرباً من بحوث علم النفس الاجتماعي في دراسة الجماعات ويرتبط هذا الاتجاه باسم ليفين الذي أسس مركزاً متخصصاً في دراسة ديناميات الجماعة.

وقد اعتمد اتجاه البحث في هذا المركز على أفكار ليفين النظرية المرتبطة بصياغة نظرية المجال عنده والتي أرست أساس دراسة الجماعة، وتقوم الفكرة الأساسية في نظرية المجال على أساس قوانين السلوك الاجتماعي تحدد معاً القوى النفسية والاجتماعية وأنه يمكن تعيين هذه القوى وقياسها في الجماعة وقد تم إنشاء جماعات تجريبية أمكن من خلالها تحليل قوى المجال وكانت جملة نتائج هذه الدراسات هو ما يسمى بالاتجاه الدينامي في دراسة الجماعة.

وبعد أن تم تحديد الاتجاهات الرئيسية في دراسة الجماعة وخاصة الاتجاه الدينامي في ضوء الدراسة فما هي دلالات مفهوم الدينامية ذاته.

قد لوحظ أن مفهوم الدينامية يستخدم بثلاث دلالات رئيسية فقد يستخدم هذا المفهوم بقصد التعبير عن اتجاه معين في بحث الجماعات الصغيرة في علم النفس الاجتماعي وقد يستخدم هذا المفهوم أيضاً للإشارة إلى مناهج معينة يمكن استعمالها في دراسة الجماعات الصغيرة وصيغت معظم هذه الطرائق أو المناهج في مدرسة ليفين وأخيراً فإن هذا المفهوم يستخدم ليدل على مجموع العمليات التي تجري في الجماعة الصغيرة وفي هذه الحالة فإنه يستخدم لوصف واقع معين في حياة الجماعة.

سنتناول هذه العوامل والعمليات بقدر من التفصيل الذي يوضح مدى أهميتها في إحداث

دينامية الجماعة.

أولاً: العوامل التي تؤثر في دينامية الجماعة:

أن الجماعة ذات طبيعة بنائية تتمثل في تكوينها وفي بيئتها الفيزيقية والشخصية والاجتماعية وذات طبيعة وظيفية تتمثل في مجموع العلاقات التي تنشأ بين الأفراد وتحقيق الأهداف والمعايير والقيم والاتجاهات والتفاعل الحادث داخل هذه الجماعة بناء على اجتماع الأفراد تباعاً لهذا البناء.

وتكون الجماعة في هذا السياق وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد تنشأ بين أعضائها مجموعة من القيم والمعايير تنظم سلوكهم كما أنها نسق منظم من فردين أو أكثر يرتبط كل منهم بالآخر بحيث ينهض النسق بوظيفة ما كما يتوافر لأعضائها مجموعة من علاقات الأدوار ومجموعة من المعايير التي تنظم وظيفة الجماعة ووظيفة كل عضو من أعضائها.

خصائص سيكولوجية الجماعة

شير موشييللي .Mucchielli R إلى أن الجماعة تنبني على مجموعة من الخاصيات السيكولوجية الأساسية ويجملها في:

- التفاعلات.
- وجود أهداف مشتركة.
- بروز مقاييس أو قواعد التصرف.
- بروز بنية غير شكلية لنظام العواطف والود والنفور.
- وجود انفعالات ومشاعر جماعية مشتركة.
- وجود لاشعور جماعي.
- إقامة توازن داخلي ونظام للعلاقات المستقرة مع محيطه